

وانما قصرنا علم العقائد على القواعد الثلاثة لان سائر ما يجب اعتقاده يبحث عنه في العلوم التي تبين احكامه بالتفصيل وسيأتي كل شيء في محله ان شاء الله تعالى هذا مجمل الدرس ومن حضره يتذكر منه التفصيل والله الهادي الى سواء السبيل

الاجنباء النخباء

(المسلمون في روسيا)

قدم على هذا القطر من عهد قريب العلامة الفاضل أحمد جان افندي احد كبار علماء قزان - من اعمال روسيا - وقد اجتمعنا به فرأينا منه أفضل رجل واكمله علماً وعقلاً وبصيرة ونبلاً . وذاكرناه في شؤون المسلمين في تلك البلاد فعلمنا منه ان حالهم احسن من احوال المسلمين في البلاد التي نعرفها بالخبر والخبر . وقد كان صاحب جريدة ثمرات الضنون الفضال اجتمع به في بيروت قبل قدومه الى هذه الديار واستعرف منه شؤون المسلمين في روسيا وكتب في جريدته الغراء خلاصة ما اقتبسه منه في شأن النهضة العلمية فرأينا ان نأخذ ذلك من الثمرات نقدها لامن حيث اخذت اعترافاً لها بحق السبق . وحيث قد اعترفت هذه الجريدة بانها كتبت بعض ما استفادته من حضرة احمد جان افندي واعترف هو بذلك بمد اطلاعه عليها فرمما يزيد قراءنا ياتان في نبذة اخرى قالت الجريدة « يبلغ اليوم عدد المسلمين في روسية عشرين مليوناً من الانفس أو يزيدون - وفي الجغرافية القديمة ثلاثة عشر مليوناً - وهم على جانب عظيم من التقوى وقوة الايمان والتربية الحسنة والغيرة والحمية وقد شاهد البيروتيون اثناء الحج السابق كثيرين منهم يتكلمون بلسان التتار - أي التركي القديم - فيهم عدد وافر من العلماء يعرفون العربية كتابة وقراءة ويتكلمون فيها بلسان فصيح ويعرفون كذلك التركية والفارسية . ولهم في ولاية أوفا من أعمال الروسية محكمة شرعية كبرى هي مرجع المسلمين في قضاياهم وشؤونهم الخاصة فيها ثلاثة قضاة موظفين من قبل الحكومة راتب كل منهم في السنة سبائة روبل (ريال) ومفت واحد وراتبه ضعفاً ذلك وهي تقم في كل بلدة من

البلاد التي يقطنها مسلمون اماماً أو امامين ومؤذناً يصلون بالناس في المساجد الصلوات الخمس والجمع والاعياد وفي كل جمعة يأمر الخطيب بالمعروف وينهي من المنكر ويحض على التسابق في الخيرات والتعاون على البر والتقوى واكثرهم يمثلون ذلك ولهذا قلما تجد مسلماً في ملهى أو منتدى عمومي بل ترى كلاً منهم كماً في شغله فالتاجر في تجارته والصانع صناعته والزارع في زراعته وهلم جراً وأبفض الاشياء اليهم تمضية الوقت عبثاً باللغو واللهو ولهم في اكثر الولايات جمية أو جمعيتان تستدر الخيرات من أولي البر والاحسان وتعين البائس الفقير وللخاصة منهم شغف في مطالعة الجرائد خصوصاً الصادقة الملهجة البعيدة عن الاطراء والمدح اذ يرونهما صراً معيياً مشقاً للجرائد مشيناً لها. قلما تجد امرأة في السوق بل يقررن في بيوتهن ينظرن في شئون منازلهن وتربية أبنائهن وللمسلمين لباس خاص يمتازون به عن غيرهم واكثره من نسجهم كالاجواح والاصواف خصوصاً ألبسة الرأس والرجل فانهم لا يحتاجون في اصطاعهما الى الاجانب قط ولهم في التجارة اليد الطولى والقدح المعلى سيما تجار (قزان) و (قاسيم) و (بنزه) ومنهم من يقيم في الصين ومنهم في الهند وبخارى والمعجم والاساتنة ومصر وباريز ولندرا وبعض الثغور الاميركية والايطالية وهم مشهورون بالامانة وحسن المعاملة والبر حتى انه اذا عقد تاجران أو اكثر شركة تجارية يشترطون باديء بدء انفاق الخمس من الربح أو أقل على المدرسة الفلانية أو هجيرها من بيوت العلم وهي لعمري مزية حسنة امتاز بها التجار الروسيون على غيرهم وللمثريين منهم عدا ما تقدم ذكره مبرات حجة كتأسيس المساجد والجوامع واشادة (كذا) المدارس والمباني الخيرية وغيرها في مدينة قزان وحدها ١٤ مسجداً وسكانها المسلمون يبلغون نحو الخمسة والعشرين الفاً. والحكومة الروسية لا تتداخل بالظاهر في شئون المسلمين الدينية وهم يتقاضون القضايا الجزائية والجنائية في محاكمها التي ليس لهم فيها أعضاء غير ان القوم استيقظوا من سباتهم واتبهوا من غفلتهم وأيقنوا ان لاقيام ولاقوام لهم الا بالعلوم والمعارف وأخذ كثير منهم بدرس اللغة الروسية وفتحت الحكومة لهم ثلاثة مكاتب في ولاية قزان لتعليم هذه اللغة لمن يشاء منهم اذ هي التي تخولهم الحق في مناصب الحكومة ومجالسها ومحاكمها وهذه المكاتب الثلاثة خاصة

بالمسلمين واقامت في كل مكتب معلمين مسلمين احدهما لتعليم اللغة والثاني للامور الدينية وبالجملة فان القوم قد قاموا بنهضة علمية جديدة بالذکر ورجل هذه النهضة العلامة الاستاذ الفيور الهمام عالم جان افندي البارودي مؤسس المدرسة المحمدية في ولاية قزان التي سيأتي ذكرها فانه حفظه الله وابقاه عدا اهتمامه العظيم بترقية هذه المدرسة الكبرى والنهوض بها في مدارج التقدم والنجاح تراه متجولاً من بلدة الى أخرى باثماً في قومه روح الهممة والنشاط راقياً بهم في مراقبي الحضارة والعمران حاضاً لهم على التعاضد والتعاون وجمع شتات الكلمة والتفاني في تحصيل العلوم والفنون والانكباب على اتقان الصناعات والزراعات الى غير ذلك من أسباب الاصلاح ووسائل النجاح واليك بعض معلوماتنا عن المدرسة المحمدية التي على نظامها يقاس اكثر مدارس المسلمين في روسية. أسس هذه المدرسة وشيد بنائها الرجل الكبير والحسن الشير محمد جان بن بنيامين عليف والد العلامة عالم جان افندي المشار اليه وهو من اكبر تجار قزان وعيون اعيانها وذلك في سنة ١٣٠٠ هجرية أي منذ سبع عشرة سنة وقبل ان نخوض عباب البحث عن هذه المدرسة الكبرى نرى من اللائق ان نلم ولو بشيء يسير عن مؤسس بنائها ومشيد اركانها اذ يجدر لعمرى بامثاله من مثري المسلمين وأغنيائهم الاقتداء به والنسج على منواله فتحسن الحال ويعم النوال

الرجل ذوهمة عليه عجية وحسبك دليلاً على هذا انه لما رأى البلاد في أشد الحاجات الى العلم الذي هو لها بمثابة الروح للجسم أشغل من أولاده الاربعة ثلاثة في طلبه فنشأوا بحسن نيته علماء صالحاء اكبرهم عالمجان افندي المنزه بذكره ثم صالحجان افندي وهو الآن مدرس في مدرسة اسلامية اخرى في قزان وفيها ما تطلب ثم عبد الرحمن افندي وهو اليوم مدرس في المدرسة المحمدية السابق ذكرها وقد أسس هذه المدرسة من ماله الخاص وصرف عليها أموالاً طائلة واقام لها مديراً شابه الاكبر الاستاذ عالمجان افندي الذي حقق آمال والده بما احتضه الله به مع حدائته سنة من سعة العلم ووفور العقل وعلو الهممة وفائق الغيرة - نعم الاب ونعم الابن وهكذا تكون الاباء بل هكذا تكون الابناء - ورتب المدرسة على أبداع نظام وأحسن ترتيب وقسم طلبتها

الى ثلاثة اقسام

الاول قسم الفقراء الذين لم يك لهم من مكتسب يعمشون به سوى المسألة فاغناهم عنها وهم يقربون من مائة تلميذ وعين لهم معلمين الاول لتعليم مبادي القراءة والكتابة والثاني للصناعة وخصص كل تلميذ يوماً باثنتين وستين بازة ونصف وهم يقيمون كل يوم أربع ساعات يتعلمون فيها على مرتين ثنتين القرآن الكريم والضروريات الدينية والديوية والكتابة ومبادي الصناعات . والنفقات التي تنفق على هؤلاء يقوم بها أغنياء البلدة منهم من يتكفل بتلميذ واحد ومنهم باثنتين ومنهم بخمسة وهكذا فينشأ هؤلاء وقد تاقوا مبادي القرآت والصناعات يعبدون الله على علم ذوو تربية حسنة تحو لهم معرفة التعيش برضاء وهناء

القسم الثاني لتعليم الطبقة الوسطى وهم يقربون من ثلاثمائة تلميذ يؤخذ من المستطيع منهم راتب يتفاوت بتفاوت غناء آبائهم وذويهم فمنهم من يؤدي روية واحدة في الشهر أي اثني عشر قرشاً ونصفاً صاعاً . ومنهم نصف ذلك أو ربعه أو ضعفه أو أربعة أضعافه الى عشرة أضعاف ومنهم من لا يؤخذ منه شيء ومدة تعليم هذا القسم سبع سنين ثلاث ابتدائية واربع رشدية (تجهيزية) حتى اذا أتموها اصبح لكل منهم الحيار في الاشتغال بالتجارة أو الصناعة أو الزراعة او غير ذلك مما يصالح لهم او يدخل الطبقة العالية في المدرسة وهي القسم الثالث منها

يشتمل هذا القسم على نيف وثلاثمائة طالب وتارة يباغون الاربعمائة واكثرهم من البلاد الشاسعة النائية يقرأون النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والبلاغة والحساب والحكمة والتاريخ والجغرافيا والاصول والحديث والتفسير الى غير ذلك من أنواع العلوم المرية كلها فيخرج الطالب اماماً أو مدرساً في قرية أو بلدة

ولهذا القسم الذي هو الركن الاعظم للمدرسة المحمدية عشرون مدرساً سوى رئيس المدرسين الاستاذ عالجان افندي الذي يدرس فيها مرتين في اليوم أيضاً ولكل مدرس منهم درسان أو ثلاثة في اليوم حسب البرنامج (البروغرام) المتفق عليه من هيئة المدرسين وهذه الهياذ تجتمع خمسة أو ستة أيام متوالية في آخر شهر آب (أوغسطس) من كل عام اي قبيل افتتاح

المدارس وقد تجتمع ايضاً بضع مرات بعد افتتاحها فاذا انتظم عقداً لهيأة يعرض الرئيس عليها رأيه كتابة في بيان العلوم والفنون التي يجب ان تدرس في العام المقبل في المدرسة وكذلك الطرق التي ينبغي ان تسير عليها في تعاليمها ميناً ذلك مسألة بعد اخرى فتوضع هذه اللائحة موضع المذاكرة والمداولة فاذا وافقت الهيأة عليها اما بالاجماع او بالاكثرية بين الرئيس الكتب التي يناسب اقراءها فتذاكر الهيأة بذلك ايضاً ولكل عضو من اعضائها الحرية التامة في بيان الرأي الاصلاح والاخذ به وتبذ غير الموافق منه فاذا آتمت الهيأة وظيفتها هذه يوضع البرنامج ويسير المدرسون على منهاجه السنة كلها الا اذا رؤي خلال السنة لزوم لتبديل شيء او تغييره فيكون بالاتفاق من هيئة المدرسين على ما بينا

اما نفقات هذه المدرسة فبعضها من العقارات الموقوفة عليها من الاغنياء وبعضها يتبرع به المحسنون سنوياً والباقي يجمعه الاستاذ رئيس المدرسة فيدعو لناديه اغنياء البلدة مرة في السنة ويبين لهم حالتها ودخلها وخرجها فيتبرع كل بما يلهمه الله به . وفي هذا المجتمع ينتخب خازن المدرسة ومعاونته فالخازن يأخذ ويعطى ويقوم بلوازم المدرسة كتابها ويعمر ما اندرس منها ويصاح ما فسد حتي اذا تمت السنة يعرض حسابه على الهيأة ولا يأخذ تلقاء ذلك اجرة لاهو ولا معاونته وهما انما يكونان من اكابر البلدة معروفين بالامانة والصدقة والنزاهة ويفتخران بهذه الخدمة ايما افتخار وكثيراً ما يؤثرانها على اشغالهما وتجارتهما ولا يبدان يزوروا المدرسة في كل يوم يفتقدان حالتها ونظافتها وحسن تربيتها ومذاكرة القادم اليها والنازح منها ويبحثان عن حالة المرضى من التلامذة ان وجدوا فيها وينقلانهم الى المستشفى المؤسس فيها ويحضران لهم الطبيب ان احتيج اليه ونحو ذلك وبالجملة فان كل ما يقتضي للمدرسة وطلبها سوى التعليم والامتحان فهو متوط بالخازن ومعاونته وكثيراً ما يستشيران رئيس المدرسين او الهيأة بتامها اذا رأيا احتياجاً لوزوماً

والامتحان العمومي للمدرسة انما يكون في شهر نوار (مايو) من كل عام اي بعد ان يجري اختيار الطلبة مدة شهر فتوزع بطاقات (الدعوة) على ارباب المدارس والمكاتب والعلماء والوجهاء فيحضر السواد الاعظم منهم . وكثير من المعلمين ما ينظر الى الامتحان بعين الانتقاد او الاستحسان - وفي الانتقاد الصحيح من الفوائد الجملة ما لا يخفى - حتي اذا

ثم الامتحان وزعت الجوائز على مستحقها ثم يجتمع الوجوه من الحضور والاساتذة وغيرهم فيشكرون الله تعالى وارباب النعم والخيرات من المدرسين والمحسين ثم يتضرع بعضهم الى المولى تعالى باخلاص وخشوع ويدعو بالتوفيق والنجاح فيؤمن السامعون وبركة هذا الاجتماع يصبح الناس على قلب رجل واحد فيعقد كل منهم النية على عمل شيء ينال فيه رضاء الله اما بتعلم او تعليم او وعظ او تحرير او تجارة او صناعة او زراعة ونحو ذلك ويهيئون انفسهم لخدمة الدين ولا يرون في انفسهم وما لهم حقاً لهم بل عباد الله وخدمة لدينه لا يبدرون في مأكل او مشرب او ملبس ولا يعمضون اوقاتهم في اللهو واللغو ويمدونهم خيانة منهم في حقوق الله واخلاقاً بالواجب عليهم

هذا بعض ما علمناه من الاخ بالله العالم الفزاني عن احوال اخواتنا المسلمين في روسية والمدرسة المحمدية الكبرى في قزان التي فيها خمس مدارس اخرى وعليها تقاس سائر مدارس المسلمين في ولايات اوفا واورنبوغ وحيستابول وترويسكي وسمير وصامار وبرزه ويوا وجابق وقارغالي واسترلى تمام وغيرها من الولايات والمتصرفيات.. ولا يزيد بعد هذا كلمة في بيان فضائل التضاد والتعاون وجمع الكلمة اذ فيما تقدم كفاية ومقنع بما ينتج عن ذلك اللامة من اسباب النجاح والفلاح والعروج بالبلاد في معارج الحضارة وال عمران ولا عبرة بما يتشدد به اليوم بعض من تطفلوا على مباحث فضلاء الامة وكتابتها بالجامعة الاسلامية والله سبحانه الموفق والمعين هو حسبنا ونعم الوكيل

بانغان وزير خارجية حكومة المغرب الاقصى قد استعلم من الحكومة الفرنسية عن الاميرة الفاضلة صاحبة الدولة البرنسس نازلي هانم افندي وذلك عند ما بلغ حكومته انها قاصدة زيارة بلادهم فورد له الجواب بانها لم تزل في الجزائر ومتى توجهت لمراكش يظير اليه الخبر في البرق . وستلقى هذه الاميرة من الحكومة المراكشية الحفاوة التي تليق بها ضاق هذا العدد عن بحث الكرامات وحقوق الاخوة وموعدنا الاعداد الآتية

قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني

(تابع الحيش العثماني)

تألف معسكر الطوبجية من ٢٥٢ بطارية لكل بطارية ستة مدافع وجميع عدد الطوبجية العسكرية والقلاع ومنها المدافع وماحققتها يستحضر من معامل كروب في اسين ولكن بعض المدافع أيضاً يصنع على شاكلة مدافع كروب في المعامل الكبيرة للطوبجية بالقسطنطينية اعنى في الطوبجخانه

والبطريات الحلية جدية حقاً بتويته خصوصي من حيث الخلق البديع الذي يرى في تحريكها . فالدفع وذخيرته تحملها أربعة بغال ترفع احمالها ويعد المدفع للعمل في أقل من دقيقتين . وصكسوة الطوبجية عبارة عن (دولمان) ازرق قاتم وقرج اسود وسراويل سنجابي ونعلين وعوضاً عن الطربوش الذي تلبسه المشاة تلبس الفرسان والطوبجية قبعة من شعر اسود شبه بالذي كان يلبسه قبل سنة ١٨٧٠ الصيادون الفرسان وفرقة الفرسان الفرنسية بالسمامة بالهوسار . تؤخذ فرقة الضباط من (الصف ضباط) وتلاميذة المدارس الحريين في قومبرخانه وبنغالدي والاولى للطوبجية والثانية للمشاة والفرسان واركان حرب . لم تكن فرقة اركان حرب انشئت في تركيا حتى الحرب الاخيرة (حرب روسيا) ويمكن ان ينسب بلا شك لعدم وجودها تأثير عظيم في نتيجة الوقائع الحربية فشكراً لجلالة السلطان عبد الحميد اذ قدس هذا الخلل فانه قد أنشئ من سنة ١٨٨٤ في مدرسة بنغالدي قسم لاركان حرب يقابل للمجمع الحربي في ألمانيا والمدرسة المالية الحربية في فرنسا . تدخل التلامذة مدرسة الطوبجية والمهندسين في الخامسة عشرة من عمرهم ويمكنون اربع سنين في القسم التجهيزي وستين في القسم التالي ثم يرقون الى وظيفة ملازم ثان وبعد ان يقضوا سنة في اتمام دروسهم يخرجون من المدرسة برتبة ملازم اول اما في مدرسة بنغالدي فيمك التلامذة ثلاث سنين ثم يخرجون برتبة ملازم ثان والقائون منهم لآخوانهم المعدون للدخول في فرقة اركان حرب يقضون في المدرسة ثلاث سنين اخرى ثم يخرجون بوظيفة يوز اشئ

نظام هاتين المدرستين العظيمتين لا يعوزه من الكمال شيء من حيث التربية والتعليم النظري والعملي وتعليم اللغات الاجنبية فهما اكثر تقدماً منه في المدارس الحربية للبلاد الاخرى . يوجد تحت مدرستي قمبرخانه وبنغالدي مدارس تجهيزية تسمى بالمكاتب الاعدادية الحربية بكل من أدنة ومناستير وپروسه وارضروم ودمشق وبغداد وقيل وفي ضواحي القسطنطينية على الجنب الاسوي لبوسفور ويدير هذه المدرسة الاخيرة أميرلوا . أما المدارس الاخرى فيديرها قائمو مقام او رؤساء طوابير ويدخل التلامذة هذه المدارس في سن الثانية عشرة ويقضون فيها ثلاث سنين (لها بقية)